اوهنتهم اي اضعفتهم حمى يثرب وقد قالوا يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب واطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ما قالوا ثم قاله النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا اراهم من نفسه قوة فامر اصحابه ان يرملوا الاشواط الثلاثة اي ليرى المشركون ان لهم قوة اي تجلد ذلك قال المشركون اي قال بعضهم لبعض هولاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هولاء اجلد من كذا اي هم لينفرون اي يقفزون نفر الظبي اي الغزال وانما امرهم صلى الله عليه وسلم بالرمل في الاشواط كلها رفقا بهم واضطبع صلى الله عليه وسلم بردائه وكشف عضده اليمنى ففعلت الصحابة رضي الله عنهم كذلك وهذا اول رمل واضطباع في الاسلام واقام صلى الله عليه وسلم واصحابه ثلاثة ايام فلما مضت الثلاثة التي هي احد الصلح جاء حويطب بن عبد العزى ومعه سهيل بن عمرو رضي الله عنهما فانهما اسلما بعد ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرانه بالخروج هو واصحابه من مكة فقالوا انا نشدك الله والعقد الا ما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه منها وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها اي وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي اخت ام الفضل زوج العباس رضي الله عنهم ولخت اسما بنت عميس لامها زوج حمزة رضي الله عنه وكان تزوجه صلى الله عليه وسلم ميمونة قبل ان يحرم بالعمرة وقيل بعد ان حل منها وقيل وهو محرم اي وهو ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه الدارقطني من طريق ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه وانه صلى الله عليه وسلم كان قد بعث اليها جعفر رضي الله عنه ليخطبها له فلما انتهت اليها خطبة النبي صلى الله عليه وسلم كانت على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله ولرسوله اي ومن ثم قيل انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل جعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وقيل جعلت امرها لام الفضل اختها فجعلت ام الفضل امرها للعباس فزوجها العباس واصدقها عنه صلى الله عليه وسلم اربعمائة درهم ولا مانع من نكاحه صلى الله عليه وسلم وهو محرم وان من خصائصه صلى الله عليه وسلم حل عقد النكاح في الاحرام وفي كلام السهيلي كان من شيوخنا من يتاول قول ابن عباس تزوجها محرما اي في الشهر الحرام وفي البلد الحرام ولم يرد الاحرام بالحج اي كما اراد ذلك الشاعر بقوله في عثمان بن عفان رضي الله عنه

قتلوا عثمان بن عفان محرما ۞ ودعا فلم ار مثله مخذولا

اي في شهر حرام فانه قتل رضي الله عنه في ايام التشريق هذا كلام السهيلي قال ابن كثير رحمه الله وفيه نظر لان الروايات عن ابن عباس رضي الله عنه متظافرة بخلاف ذلك التي تزوجها وهو محرم هذا كلامه وعن ابن المسيب غلط ابن عباس او قال وهم ابن عباس ما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو حلال وقد روى الدارقطني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال قال السهيلي فهذه الرواية عن ابن عباس موافقة لرواية غيره فقف عليها فانها غريبة عن ابن عباس وذكر بعض فقهائنا انه صلى الله عليه وسلم وكل ابا رافع رضي الله عنه في نكاح ميمونة رضي الله عنها وفي بعض السير عن ابي رافع قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وانا الرسول بينهما رواه البيهقي والترمذي والنسائي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبني بها في مكة فلم يمهلوه ان يبني بها قال وقد قال لهم ما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم فصنعت لكم طعاما فقالوا لا حاجة لنا في طعامك اخرج عنا من ارضنا هذه الثلاث قد مضت وفي لفظ قال العراني قد تمت فيكم امرأة لا يضركم ان امكث حتى ادخل بها واصنع الطعام فتاكلون وتاكلون معنا وفي رواية جاءوا اليه صلى الله عليه وسلم في قبته التي نصبها بالابطح وذلك وقت الظهيرة وقيل وقت الصبح ولا مخالفة لجواز تجهيزه له في

الوقتين

الوقتين وعند تجهيزه له صلى الله عليه وسلم كان مع الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب نشدك الله والعقد الا ما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فغضب سعد بن عبادة رضي الله عنه لما راى من غلظ كلامهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لذلك القايل كذبت لا ام لك ليس بارضك ولا ارض ابيك اي وفي لفظ قال يا عاض بظر امك ارضك وارض امك دونه ليست بارضك ولا بارض ابيك والله لا يبرح منها الا طايعا راضيا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا واسكت الفريقين ثم انه صلى الله عليه وسلم امر ابا رافع رضي الله عنه ان ينادي بالرحيل وان لا يمسي بها احد من المسلمين وخلف ابا رافع لياتي له بميمونة حين يمسي فخرج بها ولقيت ميمونة من سفهاء مكة عنا نعم اي رافع رضي الله عنه لقينا عناء من اهل مكة من سفهاء المشركين من اذى السنتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولميمونة فقلت لهم ما شئتم هذه والله الخيل والسلاح ببطن ياجج وانتم تريدون نقض العهد والمدة فولوا راجعين منكسفين واقام صلى الله عليه وسلم بسرف بكسر الراء وهو محل بين مساجد عايشة وبطن مر وهو اقرب الى مساجد عايشة وفيه دخل صلى الله عليه وسلم بميمونة اي تحت شجرة هناك وكان محل موتها ودفنها دفنت فيه بعد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم لحبيبها بانها لا تموت بمكة فلما اشتد بها المرض وهي بمكة قالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني بذلك فحملوها حتى اتوا بها ذلك الموضع فماتت به ودفنت بداي وهي اخر امراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر من توفي من ازواجه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن وحين دخوله صلى الله عليه وسلم مكة اخذ عبد الله بن رواحة رضي الله عنه بخزامه اي لجامه صلى الله عليه وسلم اي وقيل بزمام الناقة وهو رضي الله عنه يقول اي من ابيات

خلوا بني الكفار عن سبيله ۞ خلوا فكل الخير في رسوله

قد انزل الرحمن في تنزيله ۞ بان خير القتل في سبيله

فاليوم نضربكم على تاويله ۞ كما ضربناكم على تنزيله

وفي لفظ نحن قتلناكم على تاويله ۞ كما ضربناكم على تنزيله

وما قيل

ضربا يزيل الهام عن مقيله ۞ ويذهل الخليل عن خليله

قاله عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم صفين ولا مانع ان يكون ذلك من كلام ابن رواحة رضي الله عنه وتمثل به عمار رضي الله عنه اي واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال انا اقاتل على تنزيل القران وعلي يقاتل على تاويل القران فقال فيه الدارقطني رحمه الله تفرد به بعض الرافضة قال وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال مه يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو اسرع فيهم من نضح النبل وذكر انه صلى الله عليه وسلم قال ايها يا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها وقالها الناس اي هذا وفي الامتاع وكان ابن رواحة يرتجز في طوافه وهو اخذ بزمام الناقة فقال عليه الصلاة والسلام ايها يا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها وطاف صلى الله عليه وسلم على راحلته واستلم الحجر بمحجنه وذكر انه صلى الله عليه وسلم دخل البيت فلم يزل به حتى اذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة فقال عكرمة بن ابي جهل لقد اكرم الله تعالى ابا الحكم يعني والده ابا جهل لعنه الله حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية الحمد لله الذي ذهب ابي قبل ان يرى هذا وقال خالد بن اسيد كما بي الحمد لله الذي ذهب ابي ولم يشهد هذا اليوم حيث يقوم بلال ينهق فوق الكعبة

Copyright